هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وأسبابها وآثارها من خلال السيرة النبوية (دراسة موضوعية)

The Migration of The Prophet from Makkah to Madinah And Its Causes and Effects Throughout the Prophet's Life (Objective Study)

Muhammad Sufyan
PhD Scholar Department of Seerah & Islamic History, International Islamic University Islamabad
Email: sufyanchadhar@gmail.com
Dr Khaled Abdel Nabi Abdel Razik
Assistant Professor, Department of Seerah & Islamic History, International Islamic University, Islamabad
Email: Khalid.abdel.vt@iiu.edu.pk

Abstract
The migration of the Prophet was a turning point in human history. This migration was the greatest non-galactic event in history and changed the ways and methods of life. One of the reasons for this migration was that the infidels of Makkah persecuted the Prophet and his companions a lot.
The second reason was that the Prophet had already created an environment of invitation to religion in Madinah, some of the people of Madinah had become Muslims due to which more people started to enter the religion, it was necessary to establish an Islamic state there, for which the Prophet migrated.
Since migration is important to declare the importance of religion and to have complete freedom to worship and obey God, Therefore, God informed His Prophet about the migration of some of the prophets before him. God Almighty gave the Prophet a global message, not a local or national one, and the requirement of this global message is the establishment of a state, in which divine rulings can be implemented freely. These were the reasons due to which the Prophet migrated from Makkah to Madinah.
This emigration had a profound effect, its greatest effect on the infidels was that they were always in fear lest the Muslims should become stronger and attack us. Another major effect of this was that people began to enter Islam one by one and thus the number of Muslims increased day by day. Eventually, the Islamic state was established in Madinah and Muslims began to follow their religious orders with freedom.
Keywords: immigration, causes, the Noble Quran, Effects

المقدمة

الحمد لله الذي شرّفنا على سائر الأمم برسالة سيّد المرسلين وإمام المتقين، شرفا عظيما، صلواة الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت نقطة تحول في تاريخ البشرية، وكانت هذه الهجرة أعظم حدث غير مجري التاريخ وغيرت طرق وأساليب الحياة. الهجرة النبوية هي أفضل هجرة عرفها البشر منذ بداية الخلق، لأن هذه الذاكرة هي مزيج من القيم النبوية الشريفة ونبل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، متمثلة في الإخلاص والعزم والتضحية والصبر، والتي تنبأت برعاية الله للرسالة المحمدية التي بدأت دعوتها في المكة المكرمة.

ونتيجة الهجرة، أقيمت الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، وأسست المجتمع الإسلامي على الوحدة والمحبة والتكافل والأخوة والحرية والمساواة وضمان الحقوق. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو رأس هذه الدولة، وقائد جيوشها، ورئيس قاضيها، ومعلّمها الأول. نفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعة الإسلام. وأنزل الله تعالى القرآن شيئًا فشيئًا ليسهل متابعته، فيدرس الصحابة ما نزل ويطبقوه على أنفسهم. و كانوا يتعلّمون تفسير القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتمكنوا من فهم الغرض من الله تعالى واتباعه بشكل صحيح. قمت بتقسيم هذاالبحث بعد **المقدمة إلى تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.**

أسأل الله أن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم وأن يجزينا بها في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وابن آدم أقرب إلى الضعف والخطأ والعجلة، وفوق كل ذي علم عليم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين.

التمهيد

مفهوم الهجرة ودلالاتها:

كلمة الهجرة مشتقة من الهجر، وتطلق في اللغة على الترك والإعراض، يقال: هجر الشيئ يهجره هجرًا أي تركه وأغفله وأعرض عنه.([1]) والهجر ضد الوصل والمهاجر من أرض إلى أرض ترك الأولى للثانية . والهجر بالفتح والهاجرة والهجير نصف النهار عند اشتداد الحر والتهجير والتهجّر السير في الهاجرة أي وقت اشتداد الحر. وتهجر فلان تشبه بالمهاجرين وفي الحديث (هاجروا ولا تَهَجّرو ومنها ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم في الهاجرة إلى أبي بكر رضي الله عنه ليبرم معه مراحل الهجرة.([2]) وقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى:وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ.([3]) أي أترك خدمت

الأوثان.([4]) وكذالك قوله تعالى:وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا.([5]) أي تركوا الإيمان به ولم يقبلوه وأعرضوا عن استماعه.([6])

قال ابن فارس: "الهاء والجيم والراء أصلان، يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه. فالأول الهَجْر: ضد الوصل، وكذلك الهِجْران، وهاجر القوم من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة"([7])

وضبط ابن منظور: الهُجْرة (بضم الهاء) بمعنى الخروج من أرض إلى أرض([8])وقد تكون الهجرة بالقلب واللسان والبدن([9])

أولًا: الهجرة بالبدن،مثاله: قول الله تعالى: وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ([10])، أي الهجر في المضاجع هو أن يضاجعها ويوليها ظهره ولايجامعها([11])

ثانيًا: الهجرة باللسان، مثاله، قول عائشة رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى، أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم. قالت: أجل، والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك([12])

ثالثًا: الهجرة بالقلب، مثاله: ماجاء في الحديث: من الناس من لا يذكر الله إلا مهاجرا([13])

قال ابن الأثير:"يريد هِجران القلب وترك الإخلاص في الذكر، فكأنّ قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له"([14])

وأمامن ناحية الإصطلاحية فلها عدة تعريفات: بعض منها مختصرة وضيقة، وبعض منها متسع وشامل، والمراد بمصطلح الهجرة عند الإطلاق، هي الهجرة الخاصة. "وهي انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من دار الكفر وهي مكة إلى دار الإسلام وهي المدينة إلى أن تم فتح مكة، وقد تم الإنتقال تأييداً ونُصرةً للرسول صلى الله عليه وسلم، وإعانة المؤمنين لبعضهم البعض على قتال الكفرة".([15])

وهناك تعريف آخر للهجرة بإعتبارالدار: "وهي الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام، أو الخروج من دارٍ ذات فتنة شديدة إلى دارٍ ذات فتنة أقل منها، أو من دار بِدعة إلى دار سنّة، أو من دارٍ أقل أماناً إلى دار آمنة أكثر، والجدير بالذكر أنّ تعريف الهجرة بإعتبار الدار يكون أشمل وأوسع من الهجرة الخاصة"([16]). وعلى هذا فالهجرة خروج الإنسان من بلد إلى آخر لأسباب تتعلق بحسب العوامل المحيطة به فكل إنسان له أسبابه الخاصة به. ومنها خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة (يثرب سابقاً) لإقامة دولة الإسلام. والهجرة نوعان:

الأول: هجرة عامة: وهي هجرة كل مسلم ومسلمة ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: هجرة خاصة: وهي أن يترك العبد البلد الذي لا يأمن فيه على دينه وعرضه وماله إلى بلد يأمن فيه ولا يجد ما يحول بينه وبين تعبده ربه والدعوة إليه.

المبحث الأول: هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة من خلال السيرة النبوية

كانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة في شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة من حين استنبئ([17])،. هذا هو الحدث الذي بدأت منه السنة الهجرية،كما قال الإمام البخاري في كتابه"التاريخ الكبير":

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي([18]) قال حدثنا عبد العزيز ابن محمد([19]) عن عثمان بن رافع([20]) قال سمعت سعيد بن المسيب([21]) يقول قال عمر([22]) رضى الله عنه متى نكتب التاريخ؟ وجمع المهاجرين، فقال له علي رضى الله عنه من يوم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فكتب التاريخ."([23])

دل هذا الحديث على قرار عمر رضي الله عنه بشأن إنشاء التاريخ الإسلامي، بأنه سأل الصحابة عن هذا، متى يجب أن يبدأ التاريخ الإسلامي. ولذلك، ظهرت آراء مختلفة حول هذه المسألة، منها رأي علي رضي الله عنه، أنه قال: إن بداية التاريخ الإسلامي يجب أن تكون من يوم هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنوّرة. فقبل عمر رأيه وأصدر قراراً اتفق عليه جميع الصحابة.

هناك بعض المراحل الأوّلية والتمهيدية للهجرة النبوية التي توضح أهمية هذه الهجرة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد علم أن على الشباب صعبة في مغادرة وطنهم والذهاب إلى مكان جديد بعيداً عن الأهل والأحباب، لذلك لا بد من التأكد من أهمية هذه الهجرة، وبيان أهدافها السامية.

لذلك يتم شرح أهمية هذه الهجرة من خلال المراحل التالية:

ففي المرحلة الأولى: أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلمه. ويروي أبو موسى الأشعري أن هذه الهجرة بدأت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم:"رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة، أو هجر فإذا هي المدينة "يثرب""([24])

وفي المرحلة الثانية: نزل الوحي على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فخيّره الله تعالى في الهجرة إلى أحد ثلاثة مواطن هي: قنسرين، أو البحرين، أو المدينة. فعن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله أوحى إليّ أي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك، المدينة، أو البحرين، أو قنسرين"([25]) وفي المرحلة الثالثة تم تحديد دارالهجرة كما ذكر ذلك الإمام الترمذي في سننه.أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أخبر أصحابه بالهجرة من مكة بأيام خرج إليهم مسرورًا، وهو يقول لهم: "قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب، فمن أراد الخروج فليخرج إليها".([26])

لذلك بدأ الصحابة بالهجرة إلى المدينة المنورة أفراداً وجماعات مستخفين من أعين المشركين وكان أبوبكر رضي الله عنه في هذه الفترة يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: امكثوا الآن، أرجو أن يأمرك الله أن تذهب معي. كما"قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا ذَا مَالٍ، فَكَانَ حَيْنَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَعْجَلْ، لَعَلَّ اللَّهَ يَجِدُ لَكَ صَاحِبًا، قَدْ طَمِعَ بِأَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا يَعْنِي نَفْسَهُ، حَيْنَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَابْتَاعَ رَاحِلَتَيْنِ، فَاحْتَبَسَهُمَا فِي دَارِهِ، يَعْلِفُهُمَا إِعْدَادًا لِذَلِكَ".([27])

لما رأى مشركو مكة أن الصحابة يهاجرون إلى المدينة، خافوا أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أيضًا. وسوف يغادرهنا بسلام، فلا بد من فعل شيء حيال ذلك، فاجتمعوا جميعًا في دارالندوة وبدأوا يتشاورون فيما بينهم. وكان الشيطان أيضًا حاضرًا في مجلسهم على هيئة رجل عجوز، يرفض نصيحة كل واحد منهم قائلاً بأن نصيحتك غير صحيحة. ولماقال أبو جهل: بأن رأيي أن يؤخذ من كل قبيلة رجل، وتعطى في يد كل واحد منهم سيفًا حادًا. ثم يجب أن يهاجموه جميعًا مرة واحدة، فلذلك ممن سينتقم عبد مناف، وفي النهاية سينتهي الأمر على دية.وعندما سمع الشيطان قول أبي جهل، قال إنها نصيحة جيدة. فاتفقوا جميعا على ذلك، لكن الله أفشل استراتيجيتهم فشلا ذريعا، فأخبر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بمكيدتهم عن طريق الوحي وطلب منه ألّا ينام على فراشه تلك الليلة. أمرعليا رضي الله عنه أن ينام على سريره، وبعد أن قرأ فواتح سورة يس، ورمى عليهم قبضة من الطين وانصرف.

كما أخرج ابن سعد بسنده: فقال:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ([28]) قَالَ:حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ([29]) عَنِ الزُّهْرِيِّ([30]) عَنْ عُرْوَةَ([31]) عَنْ عَائِشَةَ([32]) قَالَ: وحدثني ابن أبي داود بن الحصين([33]) عن أَبِي غَطَفَانَ([34]) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ([35]) قَالَ: وَحَدَّثَنِي قدامة ابن مُوسَى([36]) عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ([37]) قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ علي بن أَبِي طَالِبٍ([38]) عَنْ أَبِيهِ([39]) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ([40]) عَنْ عَلِيٍّ([41]) قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ([42]) عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ([43]). دخل حديث بعضهم في حديث بعض.

قالوا: لَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَمَلُوا الذَّرَارِيَّ وَالأَطْفَالَ إِلَى الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ عَرَفُوا أَنَّهَا دَارُ مَنَعَةٍ وَقَوْمُ أَهْلِ حَلْقَةٍ وَبَأْسٍ.

فَخَافُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ. وَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْحِجَى مِنْهُمْ لِيَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِ. وَحَضَرَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مُشْتَمِلٍ

الصَّمَّاءَ فِي بَتٍّ. فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشَارَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِرَأْيٍ. كُلُّ ذَلِكَ يَرُدُّهُ إِبْلِيسُ عَلَيْهِمْ وَلا يَرْضَاهُ لَهُمْ. إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ غُلامًا نَهْدًا جَلِيدًا. ثُمَّ نُعْطِيَهُ سَيْفًا صَارِمًا فَيَضْرِبُونَهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ. فَيَتَفَرَّقُ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ. فَلا يَدْرِي بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تَصْنَعُ. قَالَ: فَقَالَ النَّجْدِيُّ: لِلَّهِ دَرُّ الْفَتَى! هَذَا وَاللَّهِ الرَّأْيُ وَإِلا فَلا. فَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ. وَأَتَى جِبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَأَمَرَهُ أَنْ لا يَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَبِيتَ فِي مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. فَبَاتَ فِيهِ عَلِيٌّ وَتَغَشَّى بُرْدًا أَحْمَرَ حَضْرَمِيًّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِيهِ. وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ النَّفْرُ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَطَلَّعُونَ مِنْ صِيرِ الْبَابِ وَيَرْصُدُونَهُ يُرِيدُونَ ثِيَابَهُ وَيَأْتَمِرُونَ أَيُّهُمْ يَحْمِلُ عَلَى الْمُضْطَجِعِ صَاحِبَ الْفِرَاشِ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ عَلَى الْبَابِ. فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ فَجَعَلَ يَذَرُهَا عَلَى رؤوسهم ويتلو: «يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ». حتى بلغ: «وَسَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ». وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.([44])

ثم لما أمرالله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة المنورة، جاء في وقت الظهيرة ليخبر أبابكر. فلما سمع أبو بكر أني أمرت بالهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم بكى بشدة الفرح.كما"قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ:قَالَ(النبي صلى الله عليه وسلم):إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ وَالْهِجْرَةِ. قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الصُّحْبَة.قَالَت: فو الله مَا شَعُرْتُ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَحَدًا يَبْكِي مِنْ الْفَرَحِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَبْكِي يَوْمئِذٍ".([45])

ثم قدّم أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلتين فقال: أعددتهما للهجرة فخذ أطيبهما. ولكن لم يحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها بغير ثمن، فسأله عن سعره، لكي يحصل فضل الهجرة. ثم عندما بدأ كلاهما بالسفر، جعل أبو بكر رضي الله عنه أيضًا عبده عامربن فهيرة يجلس خلفه ليقوم بواجبات الخدمة في الطريق.

كما" قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَرَّبَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الرَّاحِلَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدَّمَ لَهُ أَفْضَلَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: ارْكَبْ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَا أَرْكَبُ بَعِيرًا لَيْسَ لِي، قَالَ: فَهِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ مَا الثَّمَنُ الَّذِي ابْتَعْتَهَا بِهِ؟ قَالَ:كَذَا وَكَذَا، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهَا بِهِ، قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَرَكِبَا وَانْطَلَقَا وَأَرْدَفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ مَوْلَاهُ خَلْفَهُ، لِيَخْدِمَهُمَا فِي الطَّرِيقِ".([46])

وفي أثناء الرحلة نزل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل حسن الضيافة في خيمة امرأة اسمها أم معبد، فقالت: ليس لدينا ما نأكله أو نشربه. فمسح النبي صلى الله عليه وسلم يده المباركة على ضرع إحدى عنزتها ودعا الله تعالى ثم حلب حتى إمتلئ الوعاء فأشرب أم معبد أولاً، وكذلك حلب لبن عنزة أخرى فشربه بنفسه، وأعطى عامرلبن عنزة واحدة ثم خرج هناك.كما قال أبونعيم بسنده:

"حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وثنا أَبِي قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحُلْوَانِيُّ وثنا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السِّرَاجُ قَالَ: ثنا مُكْرَمُ بْنُ مُحْرِزٍ الْكَعْبِيُّ الْخُزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحْرِزُ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامٍ، عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَدَلِيلُهُمُ اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أريقطٍ فَمَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ وَكَانَتْ بَرْزَةً جِلْدَةً تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْقُبَّةِ ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَاةٍ فِي كِسَرِ الْخَيْمَةِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ قَالَتْ: شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ قَالَ: هَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَفَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟ قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي نَعَمْ إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبْهَا فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا بِيَدِهِ وَسَمَّى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ فَدَعَا بِإِنَاءٍ يَرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ شَرِبَ آخِرُهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَاضَوْا ثُمَّ حَلَبَ ثَانِيًا بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا".([47])

وانطلقا إلى جبل بمكة يقال له ثور فدخلا في كهفه ليلا، فدخل أبوبكر رضي الله عنه أولا ليرى أنه ليس فيه حيوانات ضارة مثل الحية ولا غيرها من الوحوش.ثم بعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم، وظلا مختبئين في هذا الكهف ثلاثة أيام. كما" قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُرُوجَ، أَتَى أَبَا بَكْرِ ابْن أَبِي قُحَافَةَ، فَخَرَجَا مِنْ خَوْخَةٍ لِأَبِي بَكْرٍ فِي ظَهْرِ بَيْتِهِ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى غَارٍ بِثَوْرٍ- جَبَلٍ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ- فَدَخَلَاهُ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ لَيْلًا، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَسَ الْغَارَ، لِيَنْظُرَ أَفِيهِ سَبُعٌ أَوْ حَيَّةٌ، يَقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ"."فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ".([48])

لقد اتخذ الله ترتيبًا مفاجئًا لحماية كليهما من خلال زراعة شجرة هناك، وصنع الحمام عشًا، وصنع العنكبوت شبكة. فلما رأوا الكفار هذه الأشياء الثلاثة أخذوا يقولون إن علامات هذا الكهف

تدل على أنه لم يدخله أحد. وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يستمعون كلامهم.كماأخرج الإمام ابن سعد بسنده في الطبقات الكبرى:

أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ([49]). أَخْبَرَنَا عَوْنُ بْنُ عَمْرٍو الْقَيْسِيُّ([50]) أَخُو رِيَاحٍ الْقَيْسِيِّ.أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَكِّيُّ([51]) قَالَ: أَدْرَكْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ([52]). وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ([53]). وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ([54]) فَسَمِعْتُهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً فَنَبَتَتْ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَتَرَتْهُ. وَأَمَرَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَسَتَرَتْهُ. وَأَمَرَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ فَوَقَعَتَا بِفَمِ الْغَارِ. وَأَقْبَلَ فَتَيَانُ قُرَيْشٍ. مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ. بِأَسْيَافِهِمْ وَعِصِيِّهِمْ وَهِرَاوَاتِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا. نَظَرَ أَوَّلُهُمْ فَرَأَى الْحَمَامَتَيْنِ فَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا لَكَ لَمْ تَنْظُرْ فِي الْغَارِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ وَحْشِيَّتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَرَفْتُ أَنْ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ. قَالَ: فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَرَأَ عَنْهُ بِهِمَا. فَسَمَّتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ وَفَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَانْحَدَرْنَ فِي حَرَمِ اللَّهِ.([55])

وقبل الدخول إلى الكهف، كلف أبو بكر ثلاثة من أفراد عائلته بالخدمة، فكلّف ابنه عبد الله بمهمة الإستماع بأن يتسمّع لهما ما يقول الكفار فيهما، ثم يجب أن يأتيهما بأخبارذلك النهار في المساء حتى يعلمان ما يمكرون. وقال لعبده أن تأتي إلى الكهف بحجة رعي الماعزوتعط لنا الحليب. وأوكل خدمة جلب الطعام لابنته أسماء، فأدى كل واحد منهم خدمته بشكل جيد.كما"قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَسَمَّعَ لَهُمَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِمَا نَهَارَهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمَا إِذَا أَمْسَى بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ الْخَبَرِ، وَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ مَوْلَاهُ أَنْ يَرْعَى غَنَمَهُ نَهَارَهُ، ثُمَّ يُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا، يَأْتِيهِمَا إِذَا أَمْسَى فِي الْغَارِ. وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَأْتِيهِمَا مِنْ الطَّعَامِ إِذَا أَمْسَتْ بِمَا يُصْلِحُهُمَا"([56]).

وبعد كل هذا وصل النبي صلى الله عليه وسلم قباء وأقام فيها بضعة أيام وأسس مسجد قباء ثم واصل السير إلى المدينة فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول على ما ذكره المسعودي.([57]) فباشر ببناء المسجد وفي هذه الأيام سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم دار أبي أيوب الأنصاري.

المبحث الثاني: أسباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال السيرة النبوية

ومن الواضح تماما أنه عندما يغادر شخص أو جماعة بلدهم أو مكان إقامتهم ويذهبون إلى مكان آخر، فلا بد أن تكون هناك أسباب وراء ذلك. وقد تم في هذا البحث بيان أسباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لمعرفة ما هي الأسباب التي دفعتهم إلى ترك خير وأنعم البقاع التي هي الكعبة المكرمة. ومع ذلك فإن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يحب الكعبة حباً شديداً كما هو

واضح من هذاالحديث.حيث قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما همّ بالخروج (والله إنك لأحب أرض الله لي وإنك لأحب أرض الله إلى الله ولولا أن اهلك أخرجوني ما خرجت)([58]).

علما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم منذ أوّل لحظة الوحي أنه سيخرج يوما ما من هذه المدينة المباركة.حيث قال له ورقة بن نوفل "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكَ لَنَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَقَدْ جَاءَكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي جَاءَ مُوسَى وَلَتُكَذَّبَنَّهُ وَلَتُؤْذَيَنَّهُ وَلَتُخْرَجَنَّهُ وَلَتُقَاتَلَنَّهُ، وَلَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَأَنْصُرَنَّ اللَّهَ نَصْرًا يَعْلَمُهُ"([59]). فقال: (أومخرجي هم) إن كلام النبي صلى الله عليه وسلم في رده على ورقة بن نوفل يدل على حبه العميق لوطنه مكة، ويظهر حزنه وقلقه بسبب فراقه عنها.كما قال السهيلي في شرح هذا الحديث"فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُبّ الْوَطَنِ وَشِدّةِ مُفَارَقَتِهِ عَلَى النّفْسِ، وَأَيْضًا فَإِنّهُ حَرَمُ اللهِ وَجِوَارُ بَيْتِهِ، وَبَلْدَةُ أَبِيهِ إسْمَاعِيلَ، فَلِذَلِكَ تحركت نفسه عند ذكر لخروج منه مالم تتحرك قبل ذلك، فقال: أو مخرجيّ هُمْ؟"([60])، وعلى الرغم من حبه الكبير لوطنه، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم تركه وذهب إلى المدينة المنورة، لحماية هذا الدين ونشره، مما يدل على أهمية دين الإسلام. وهذا يعطي درسًا للمؤمنين أنه من أجل الإسلام، إذا اضطر أحد إلى التخلي عن أحب شيء إليه، فلا يتردد أبدًا.

هناك بعض أسباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم التي على أساسها هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة إلى المدينة المنورة. وهذه الأسباب هي:

أولًا: عدم تقبُّل أهل مكَّة للإسلام منذ البداية

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا جدًا على هداية قومه ودخولهم في دين الحنيف، فلهذا إستخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع طرق الرفق في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. ويبذل كل الجهد للدعوة لهذا الدين حيث أنه أبقى ثلاث عشر عاما في مكة يدعو الناس إلى الإيمان وتوحيده والانصياع لأوامره وإلى الإيمان بنبوته. أولاً، بأمرالله تعالى، دعا أقاربه إلى دين الإسلام،كما قال الله تعالى"وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"([61]) ثم دعا الناس تدريجياً إلى ترك عبادة الأصنام والتحول إلى عبادة الله الواحد. وكان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم سرا في ثلاث سنوات، ثم لما بدأ يدعو في العلن، فأصبحوا أعداء للرسول والإسلام.لأنهم احتكوا بدين كان يجبرهم على ترك الأصنام والتماثيل وعبادة إله واحد، وهو أمر غريب عليهم.ولذلك تعاملوا بقسوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأنكروا عليهم، وسببوا لهم أنواعًا من الألم.

فكان الإيمان والانصياع لقلة من الناس أما اكثرهم فانهم رفضوا ذلك، فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكان آخر،كانت البيئة فيه أكثر ملاءمة لقبول دعوته، وكان اسم هذا المكان يثرب، التي عرفت

فيما بعد بالمدينة المنورة. بسبب تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم كما قال:"مَن قَالَ يَثرِبَ مَرَّةً، فَلَيَقُلِ المَدِينَةَ عَشرًا."([62])

ثانيًا: إستعداد أهل المدينة المنورة لقبول دعوته

لماأصبحت للدعوة بيئة جيدة، في المدينة المنورة، لذلك هاجرالنبي صلى الله عليه وسلم إليها. وهذه البيئة من الدعوة خلقها عمل الرسول الكريم بهذه الطريقة، بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقِيَ ستة أشخاص من الأنصار في موسم الحج عند العقبة([63])، في السنة الحادية عشرة من البعثة، ودعاهم إلى الإسلام. كلهم كانوا من قبيلة الخزرج، وكانوا هؤلاء من جيران اليهود، وسمعوا منهم أن الله سيرسل نبيًا.

"فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت، فقال بعضهم لبعض: لا تسبقنا إليه يهود، فآمنوا وصدقوا، وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم، فلما أخبروهم لم يبق دور من قومهم إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم"([64]) أي بعد لقاء النبي صلى الله عليه وسلم، أتوا إلى المدينة المنورة ودعوا الإسلام جيدًا لدرجة أنه لم يبق بيت للأنصار إلاَّ وفيها ذِكْر من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم. هكذا جلعت أرض المدينة المنورة خصبة للدعوة والدَّولة الإسلاميَّة.

علما بأن هناك أربع مراحل لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم من البعثة إلى الوفاة، ذكرها الشيخ البوطي في كتابه، وهي:

المرحلة الأولى: الدّعوة سراً، واستمرت ثلاث سنوات.

المرحلة الثانية: الدّعوة جهراً، وباللسان فقط، واستمرت إلى الهجرة.

المرحلة الثالثة: الدّعوة جهراً، مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال أو الشر، واستمرت هذه المرحلة إلى عام صلح الحديبية.

المرحلة الرابعة: الدّعوة جهراً مع قتال كل من وقف في سبيل الدعوة أو امتنع عن الدخول في الإسلام- بعد فترة الدعوة والإعلام- من المشركين أو الملاحدة أو الوثنيين.([65])

ثالثًا: إيذاء أهل مكة للنبي والمؤمنين بأقوالهم وأفعالهم

لم تدخر قريش مكة وسعًا في إلحاق كل أنواع الإيذاء بالنبي والمؤمنين، وجاهدوا ببذل قصارى لإطفاء نور الوحي ومنع دعوة الدين، لكن أراد الله أن يسيطر دين الإسلام.فلهذا أمرالله للنبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.

وتمثَّل هذا الإيذاء بنوعَيْه: بالكلام وبالفعل. الإيذا بالكلام: كقولهم: ساحر ومجنون،كما قال الله تعالى:كَذلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ([66])،أَي كما كذَّبك قومك

يا محمد وقالوا ساحر أو مجنون كذلك، ما أتى الذين من قبلهم، من قبل كفار مكة، من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون([67]).وكان امية بن خلف اذا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه وفيه نزلت هذه السورة"وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ"([68]) أوكما قال أبولهب للنبي صلى الله عليه وسلم:"تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ فَنَزَلَتْ:{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}[المسد: 1]"([69])، حين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصّفا، فجعل ينادي قريش مكة لتبليغ الرسالة.

أما الإيذاء بالفعل، فمثاله:بأن النبي صلى الله عليه وسلم ذات مرة كان يصلي عندما جاء عقبة بن أبي معيط"فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا» فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:{أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ} [غافر: 28] الآيَةَ"([70]). وكذلك ابي بن خلف والاخنس بن شريق الثقفي وابوجهل واشد ما لاقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى فى الطائف فاخرج البخاري ومسلم عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم أحد؟ فقال:" لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ...الحديث"([71]). ولما ألحقت قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم أذا كثيرا، توجه إلى الطائف، وهو يرجو أن يقبلوا الرسالة التي جاء بها. فلما جاء إلى ثقيف، تلقى منهم ردًا سلبيًا، ففاجأوه بقسوة في قولهم وفعلهم لم يكن يتوقعه. ولذلك عندما دعاهم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الله ردوا عليه بكلام سيئ وبسوء الأدب." فَقَالَ أَحَدُهُمْ: هُوَ يَمْرُطُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرْسَلَكَ. وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَا وَجَدَ اللَّهُ أَحَدًا أَرْسَلَهُ غَيْرَكَ؟ وَقَالَ الثَّالِثُ: وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا لَئِنْ كُنْتَ رَسُولًا مِنَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ لَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ الْكَلَامَ وَلَئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُكَلِّمَكَ"([72]). ثم اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به ويرمونه بالحجارة وزيد بن حارثة يقيه بنفسه ثم عمد عليه الصلاة والسلام الى بستان ودعا هناك

رابعًا:محاولة إقامة دولة إسلامية

لقد أعطى الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم رسالة عالمية، وليست محليَّة أو قوميَّة،كما قال الله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ([73])،ومقتضى هذه الرسالة العالمية هو إنشاء دولة،حيث يمكن فيها تنفيذ أحكام الإلهية بحرية. لذلك، كان بحاجة إلى أرض يمكن أن يصبح فيها المسلمون مركزًا رئيسًا، وكانت المدينة المنوَّرة هي الأنسب والأصلح لذلك؛ لأن

إستقرار الأوضاع وتشابه اللغة والتقاليد والجوّ العام كان هناك مقبولا ومحبّبا للإسلام. ولهذا هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة، لكي يتم تشكيل دولة إسلامية.

خامسًا: إن أفضل طريقة لحماية الدين وممارسته هي الهجرة، وهو طريق الأنبياء السابقين

بما أن الهجرة هي أمر مهم لإعلان أهمية الدين، وللحصول على حرية كاملة في العبادة وطاعة الله

لذلك أبلغ الله نبيه عن هجرة بعض الأنبياء قبله." لأن الهجرة مطلب دعوي تقتضيه طبيعة النبوة والرسالة ونشر الدعوة، وربما هذا الأمر هو الذي حمل بعض الأنبياء على الهجرة، فلم يكن محمد صلى الله عليه وسلم أوّل من هاجر من وطنه ومسقط رأسه مكة من أجل الدعوة الإسلامية، وإيجادا لبيئة خصبة تتقبلها وتستجيب لها، بل تذود عنها، فإن بعض إخوانه الأنبياء (أفضل الصلوات وأزكى التسليمات عليهم جميعا) قد هاجروا قبله من أوطانهم لينشر كل منهم دعوته"([74])

سادسًا: تآمر كفار قريش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم

ولما هاجر معظم الصحابة إلى المدينة المنورة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة من الصحابة بمكة، عقد كفارمكة في هذه الفترة اجتماعاً في دار الندوة حول قتل الرسول صلى الله عليه وسلم. واتَّفقوا جميعًا على قتله لكي يضيع دمه بين القبائل، ولكن حفظه الله، وأوحى إليه لا يقضي الليل في فراشه، فجعل عليًا ينام في مكانه. ثم أوقع الله عليهم النوم، فقرأ الرسول الكريم آيات سورة يسين، وأخذ بيده طينا، وألقاه في اتجاه الكفار، وخرج من بين أيديهم. وهم لم يعلموا أن هذه هي خطة الله التي لا يستطيع أحد أن يتغلب عليها.

المبحث الثالث: آثار هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال السيرة النبوية

يتم الحكم على أي شيء أو عمل من خلال فعاليته،كلما كان التأثير أكبر وأكثر ديمومة، زادت أهميته في المجتمع. عندما هاجر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، كانت هذه علامة واضحة على أنه بدأ العمل على نطاق واسع. هذه الهجرة كانت حادثا خطيرا وبداية تغيير وكانت مفاجأة لقريش وكل العرب، وكان لها آثار كثيرة من نواح كثيرة. يتم عرض آثار هذه الهجرة في شكل النقاط التالية:

أولًا: إنها حقيقة لا جدال فيها أنه لا ينتبه أحد إلى شيء جامد، سواء كان بشرًا أو أي شيئ آخر ولكن عندما يتحرك نفس الشيء، أو نفس الإنسان فإنه يصبح مركز اهتمام الناس. وهذا هو السبب في أنه ما دام الرسول والمسلمون كانوا في معاناة الكفار، فإنهم لم يشعروا بأي تهديد من المسلمين. وظلوا يعتقدون أنهم سيبقون تحتنا إلى الأبد، ولن نسمح لهم برفع رؤوسهم. لكن فجأة، عندما تضحي نفس المجموعة المضطهدة بكل شيء في سبيل الإسلام وتترك وطنها مكة خالي الوفاض، يبدأ الكفار على الفور في العمل.

عندما رأو هذا الوضع فطوّر حالة من القلق في قلوبهم، تعكس خوفهم الداخلي من أن المسملون قد خرجوا من أيدينا. وبسبب ذلك سوف ينتقمون منا الآن، لأنه عندما يضحي الإنسان كثيرًا حتى يترك ثروته ومنزله وممتلكاته وينتقل إلى مكان آخر، هو دائما يفعل شيئا. لذلك خافوا من الهجرة النبوية. هذا أول أثر لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم على قلوب الكفار وعقولهم مما أزعجهم.

ثانيًا: والأثرالثاني للهجرة النبوية هو أنها فتحت المجال أمام الناس لدخول دين الإسلام، لذلك بدأ الناس يوما بعد يوم في اعتناق الإسلام، وبالتالي ازدادت هذه القافلة، وقول الله عزوجل"يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. ([75]) أصبح واضحًا كضوء النهار.

ثالثًا: ومن آثارهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه بادر بإكمال أركان دولته بأرض المدينة المنورة ليكون لكل فرد فيها سلطة سياسية. ثم بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة خارج المدينة المنورة، فابتدأ يستعد لها من ناحية الإدارة والمال والسلاح، ويكثر من البعوث والسرايا لإعتراض قوافل قريش.

عندما تأسست الدولة الإسلامية، وجه الرسول اهتمامه أولاً إلى إنشاء نظام إداري، أعد له النبي مجموعة من الكتبة، الذين كانوا يكتبون الرسائل إلى الملوك والحكام والناس. وبه قاموا بواجبات كتابة الوحي أيضا، وبالمثل نظّم إدارة شؤون الجيوش الغازية وتوزيع الغنائم، ولمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مناطق بعيدة أرسل إليها عمالًا ليُعلِّمون النّاس الدّين، ويقضون بينهم وفق أحكام الشّرعية الإسلامية، ويقبضون الزّكاة من أغنياءهم ويردون إلى فقراءهم، ويؤمّون النّاس في الصّلاة.

رابعًا: انتصر مع هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والمسلمين، كما قال الله تعالى في هذه الآية " إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "([76])

ويتضح من هذه الآية أن هذا الإنتصار ظهر في أوضح صوره عندما خرج المسلمون من مكة وتركوا بيوتهم وممتلكاتهم فيها. لأنه في نظرهم كان أثمن شيء هو دعوة الإسلام التي لم يتردد في تقديم أي نوع من التضحية من أجلها، ومقارنتها به، لم يعط أي مكانة لثروات العالم وقضاياه.

خامسًا: لقد أخرجت الهجرة النبوية الناس من قشرة اللون والطائفة والجنسية، وعلمتهم أن يتحدوا في الحياة الإجتماعية، وبحكم الإنتماء إلى نفس الدين، وعلمتهم أن يكونوا رحماء بينهم. بعد ذلك، أصبح الفقراء والأغنياء والقوي والضعيف وكبار السن والشباب محبين لبعضهم البعض، وبدأوا في إعطاء

الأفضلية للآخرين على أنفسهم، ولاسيما مسلموا المدينة المنورة يقال لهم" الأنصار"وهذا الإسم سماهم الله تعالى،كما روي عن"غيلان قَالَ قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون بِهِ أو سماكم الله؟ قال بل سمانا الله عزوجل"([77])

هؤلاء الذين ساعدوا المهاجرين جدا.كما قال الله تعالى في هذه الآية" وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَايَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"([78])

وامتدحهم النبي صلى الله عليه وسلم أيضًا في الأحاديث كما قال:" لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ"([79])، وبيّن حبه لهم بقوله" مَنْ أَحَبَّ الأَنْصَارَ أَحَبَّهُ اللَّهُ "([80])،وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا يَبْغَضُ الأَنْصَارَ إِلا مُنَافِقٌ.([81]) و"عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، أَنه قَالَ:إن فِي حب الأنصار إيمانا، وبغضهم كفر"([82]) وبيّن حبه لهم بعمله كما روي"عَنِ ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن راية النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَت تكون مَعَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عنه وراية الانصار مع سعد بن عبادة رضى الله عَنْهُ وَكَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما يكون تحت راية الأنصار".([83])

ودعا لأولادهم، ونساءهم، وذرياتهم بالمغفرة والصلاح فقال:"اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَزْوَاجِ الْأَنْصَارِ، وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ، الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي"([84])،و عَنْ انس رضى الله عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ([85])لذلك أثبتت ثمارها فاعلية ودائمة في إزالة جميع إختلافات المجتمع.

سادسًا: ومن آثارالهجرة أنه ما دام الجهاد مستمرًا فإنها تستمرأيضا كما هو مبين في هذا الحديث." عَنِ ابْنِ السَّعْدِيِّ أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:لا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مادام نُقَاتِلُ"([86])

سابعًا: أحد آثار الهجرة هو أن الخطايا تُغفر به كما جاء في هذاالحديث"إِنَّ الإِسلاَمَ يَحُتُّ ما قَبلَهُ، وإِنَّ الهِجرَةَ تَحُتُّ ما قَبلَها."([87])، دل هذا الحديث على تأثير قبول الإسلام، و تأثيرالهجرة من أجل الإسلام. أي بسبب قبول الإسلام تغفر كل ذنوب الكافر في حياته الماضية وبالهجرة تغفر ذنوب المسلم الماضية.

ثامنًا: ومن آثار الهجرة النبوية أن شخصية الرسول الكريم أظهرت على العالم كله، لذلك عندما دخل الرسول الكريم المدينة المنورة، قرأت الفتيات الصغيرات هذه الأشعار بمجرد رؤيته.كما أخرجه البيهقي بسنده" لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلَائِدُ يَقُلْنَ:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعْ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعْ ([88])

وما عدا ذالك عطرّ رائحة أخلاق الرسول الكريم باالعالم كله.لأن للأخلاق النبوية تأثير كبير في نشر دين الإسلام، لذلك أن هذا القول إن الدين ينشر بالأخلاق لا بالسيف صواب، نعم حدود الإسلام مصونة بحد السيف. كان هناك مثل هذا التأثير الجذاب في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم لدرجة التي من يرى وجهه مرة واحدة، سيقع في حبه.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة حول هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأسبابها، وآثارها من خلال السيرة النبوية، أنوه إلى ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، أجملها فيما يلي:

أولا: نتائج البحث:

كانت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة في شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة من حين استنبئ. إن بداية التاريخ الإسلامي من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنوّرة. وقد حدثت مع النبي صلى الله عليه وسلم أحداث كثيرة في رحلة الهجرة حتى وصل قباء وأقام فيها بضعة أيام وأسس مسجد قباء ثم واصل السير إلى المدينة فدخلها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.

هناك بعض أسباب لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم التي على أساسها هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة إلى المدينة المنورة. وهذه الأسباب هي:

أولًا: عدم تقبُّل أهل مكَّة للإسلام منذ البداية. ثانيًا: إستعداد أهل المدينة المنورة لقبول دعوته. ثالثًا: إيذاء أهل مكة للنبي والمؤمنين بأقوالهم وأفعالهم. رابعًا: محاولة إقامة دولة إسلامية. خامسًا: إن أفضل طريقة لحماية الدين وممارسته هي الهجرة، وهو طريق الأنبياء السابقين. سادسًا: تآمر كفار قريش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم.

هذه الهجرة كانت حادثا خطيرا وبداية تغيير وكانت مفاجأة لقريش وكل العرب، وكان لها آثار كثيرة من نواح كثيرة. يتم عرض آثار هذه الهجرة في شكل النقاط التالية:

كان الأثرالأول لهذه الهجرة هو أن الكفار أصبحوا خائفين من أن هؤلاء المسلمين قد لا يصبحون أقوى ويهاجموننا. والأثرالثاني للهجرة النبوية هو أنها فتحت المجال أمام الناس لدخول دين الإسلام، لذلك بدأ الناس يوما بعد يوم في اعتناق الإسلام، وبالتالي ازدادت هذه القافلة. ومن آثار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه بادر بإكمال أركان دولته بأرض المدينة المنورة ليكون لكل فرد فيها سلطة سياسية.

ثم بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة خارج المدينة المنورة، فابتدأ يستعد لها من ناحية الإدارة والمال والسلاح، ويكثر من البعوث والسرايا لإعتراض قوافل قريش. انتصر مع هجرة النبي صلى الله

عليه وسلم الإسلام والمسلمين. أخرجت الهجرة النبوية الناس من قشرة اللون والطائفة والجنسية، وعلمتهم أن يتحدوا في الحياة الإجتماعية، وبحكم الإنتماء إلى نفس الدين، وعلمتهم أن يكونوا رحماء بينهم. ومن آثارالهجرة أنه ما دام الجهاد مستمرًا فإنها تستمرأيضا. وكذلك تغفر بها الخطايا. ومن آثار الهجرة النبوية أن شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أظهرت على العالم كله.

ثانيًا: توصيات البحث: وفي نهاية هذا البحث قدمت بعض التوصيات التي هي جوهر هذا البحث، وهي: لقد لعبت الهجرة دورا مهما جدا في نشوء الأمم وبناء الحضارات وعبور الأفكار والثقافات، ليس على المهاجرين فقط، بل على البشرية جمعاء، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي.

ومن المهم جدًا الهجرة لتوسيع الدين، فكما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم لنشر دين الإسلام وحمايته، يجب علينا أيضًا أن نهاجر اليوم لهذا الهدف العظيم.فإذا عجز الإنسان عن اتباع أحكام دينه بحرية، أوتعذر عليه حفظ عقيدته، فعليه أن يترك جميع مصالحه ويهاجر من ذلك المكان، إذ أصبح ذلك واجباً عليه.

أنه على المهاجرين، مهما كانت أسباب هجرتهم، أن يتعايشوا مع بيئتهم الجديدة ويندمجوا وسطها، ويعتبروا الوطن المستضيف وطنالهم، يدافعون عنه، ويحبون الخيرله ولأهله، مهما اختلفت الأديان، والألسنة والألوان، ودون انسلاخ من الهوية والخصوصية الثقافية أو انغماس في ثقافة الآخرين.

لذلك فالمهاجر المسلم حامل لرسالة الإسلام بأخلاقه وقيمه، حامل لرسالة السلم والسلام للعالمين، فالأصل في العلاقة بين الشعوب والحضارات هو التعارف والتعاون والسلام، لاالصدام والتناحر والحروب، كما قال الله تعالى"يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"([89]) وصلى الله على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم تسليما كثيرا كثيرا، ولله الحمد في الأولى والآخرة.

الهوامش

1. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مادة (هـ ج ر)، (وزارة الإعلام الكويت، طبعة 1394هـ-1974م)، ج14، ص396 .
2. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م)، باب هجر، ص593.
3. سورة المدثر، رقم الآية: 5.

4. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م)، ج23، ص12.

5. سورة الفرقان، رقم الآية: 30.

6. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب المعروف باالتفسير الكبير(بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، 1420 هـ)، ج24، ص455.

7. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م)، (34/6). ولم يذكر للأصل الثاني مثالاً.

8. انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ)، 4617/8.

9. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م)، ص738.

10. سورة النساء، رقم الآية: 34.

11. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م، ج5، ص171.

12. أخرجه البخاري (325/9-الفتح) [5228]. وفي هذا الحديث فضل عائشة رضي الله عنها حيث إنها أخبرت مقسمة أنها في حالة الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا تتغير عن المحبة المستقرة في قلبها للنبي صلى الله عليه وسلم، فلا يترك قلبها التعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مودة ومحبة، ثم من فطنتها رضي الله عنها أنها لما لم يكن لها بد من هجر اسمه الشريف أبدلته بمن هو صلى الله عليه وسلم أولى الناس به وهو إبراهيم عليه السلام حتى لا تخرج عن دائرة التعلق في الجملة. انظر: فتح الباري ج9، ص326.

13. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م)، ج 5، ص245 .

14. المرجع السابق.

15. عبد الله يوسف أبو عليان، الهجرة إلى غير بلاد المسلمين، حكمها وآثارها المعاصرة في الشريعة الإسلامية، ص16-20. بتصرف.؛ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية، (طبعة الوزارة، 1425هـ-2004م)، ج42، ص177.

16. المرجع السابق.

17. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري(الناشر: دار التراث – بيروت الطبعة: الثانية – 1387 هـ)،ج2، ص392.

18.عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي أبو محمد البصري،قال ابن معين وأبو داود ثقة وقال أبو حاتم ثقة صدوق،وذكره ابن حبان في الثقات،وفي الزهرة روى عنه البخاري 34 حديثا، وقال محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.(تهذيب التهذيب،ج5، ص304-305).

19. عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي أبو محمد المدني مولى جهينة. قال ابن سعد دراورد قرية بخراسان، وقال البخاري داربجرد بفارس كان جده منها. قال أحمد بن حنبل كان معروفا بالطلب وإذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب الناس وهم وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ وربما قلب حديث عبد الله بن عمر يرويها عن عبيد الله بن عمرو، وقال أحمد بن أبي مريم عن ابن معين ثقة حجة.(تهذيب التهذيب،353-354)

20. عُثْمَان بْن عبيد اللَّه بْن رَافع مولى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَوَى عَنه هِشام بْن سَعد. وَرَوَى نُعَيم بْن حَماد، عَنْ عَبد العَزِيز بْنُ مُحَمد، عَنْ عُثمان بْنِ عُبَيد اللهِ بْن أَبي رافِع، سَمِعَ سَعِيد بْن المسَيَّب. وَقَالَ عَبد اللهِ بْن عَبد الوَهّاب: عَنْ عَبد العَزِيز، عَنْ عُثمان بْن رافِع، سَمِعَ سَعِيد.(التاريخ الكبير،ج6، ص236؛ الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973)،ج7، ص191.

21. سَعِيدُ بْنُ المسَيَّب بْنِ حَزْن، أَبو مُحَمد، القُرَشِيّ. ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعتُ مَكحولاً يَقُولُ: طفتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَمَا لقيتُ أَعْلَمَ مِنَ ابْنِ المسَيَّب. عَنْ يَحيى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ المسَيَّب لا يَكَادُ يُفتي فُتيا، وَلَا يَقُولُ شَيْئًا إلا قَالَ: اللَّهُمَّ سلِّمني، وسلِّم مِنِّي. قَالَ أَبو نُعيم: مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ. (التاريخ الكبير،ج3، ص510-511).

22. عُمَر بْن الخطاب بْن نفيل بْن عَبْد العزي بْن رياح بْن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بْن كعب بْن لؤي القرشي العدوي، أَبُو حَفْص. ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. رُوِيَ عَنْ عُمَر أَنَّهُ قَالَ: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين. وكان من أشرف قريش وَإِليه كانت السفارة فِي الجاهلية، وذلك أن قريشًا كانوا إِذَا وقع بينهم حرب أَوْ بينهم وبين غيرهم، بعثوه سفيرا، وَإِن نافرهم منافر أَوْ فاخرهم مفاخر، رضوا بِهِ، بعثوه منافرًا ومفاخرًا.(أسد الغابة،ج3، ص643)

23. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، (الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن)، ج1، ص9.

24. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ج7 ص226.

25. سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي. كتاب المناقب. باب فضل المدينة ج10 ص292.

26. سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي. كتاب المناقب. باب فضل المدينة ج10 ص292.

27. السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م، ج1، ص484.

28. هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، مولاهم المدني القاضي، نزيل بغداد وهو الشيخ الأول لمؤلف هذا الكتاب من حيث كثرة مروياته عنه، وكان إماماً في المغازي والسير، إلا أنهم تكلموا فيه وضعفوه في الحديث، وقال ابن حجر: متروك مع سعة علمه، ووثقة البعض. مات سنة سبع ومائتين. وأخرج له ابن ماجه. (تاريخ بغداد 3/3. وتهذيب التهذيب 363/9) .

29. هو مَعْمَر بن راشد، مولى للأزد، أبو عروة البصري. وكان من الثقات الإثبات المتقنين، ربما غلط في روايته عن الأعمش، وهشام بن عروة، وفيما حدث به بالبصرة: سكن اليمن ومات فيها سنة أربع وخمسين ومائة. (تقريب التهذيب 344) .

30. هوأبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم، وروى عنه جماعة من الأئمة. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان177/4).

31. هو عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات [قبل المائة] سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان ع(تقريب التهذيب389/1).

32. هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم وأشهر نسائه، وأمها أم رومان ابنة عامر، تزوجها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، قاله أبو عبيدة. وقيل: بثلاث سنين. وقال الزبير: تزوجها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد خديجة بثلاث سنين.(أسد الغابة، 188/6-189).

33. سليمان بن داود بن الحصين روى عن أبيه داود بن الحصين روى عنه عبد الله بن محمد بن عمارة المعروف بابن القداح الذي روى عنه عمر بن شبة سمعت أبي يقول ذلك.(الجرح والتعديل،111/4).

34. أبو غطفان بن طريف المدني،ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال كان قد لزم عثمان وكتب له وكتب أيضا لمروان وقال النسائي في الكنى أبو غطفان ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات قلت وقال الدوري عن ابن معين أبو غطفان ثقة.(تهذيب التهذيب،199/12؛الطبقات الكبرى،134/5)

35. عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كني بابنه الْعَبَّاس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابة الكبرى بِنْت الحارث بْن حزن الهلالية، وهو ابْنُ خالة خَالِد بْن الوليد. وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وأهل بيته بالشعب من مكَّة، فأُتِي بِهِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذَلِكَ، ورأى جبريل عند النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(أسد الغابة في معرفة الصحابة،281/3)

36. قدامة ابن موسى ابن عمر ابن قدامة ابن مظعون الجمحي المدني إمام المسجد النبوي ثقة عمر من الخامسة مات سنة 53 [ثلاث وخمسين ومائة] خت م د ت ق.(تقريب التهذيب،454/1)

37. عائشة بنت قدامة بْن مظعون القرشية الجمحية، هي وأمها ريطة ابنة أبي سُفْيَان من المبايعات. تعد فِي أهل المدينة.(الاستيعاب في معرفة الأصحاب،1886/4)

38. عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: أبو محمد الهاشمي العلوي المدني وأمه خديجة ابنة زين العابدين علي بن الحسين وكان يلقب ذاقن. قال ابن المديني هو وسط وقال ابن سعد: كان قليل الحديث وقال غيرهما: صالح الحديث، وقال الذهبي: إنه مات بدمشق وابنه عيسى واه.(التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،85/2)

39. مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَوَّلَ خِلَافَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ.(الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم،249/1).

40. عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي رافع أسلم وكان هو كاتب علي رضي الله عنه روى عن علي وأبي هريرة وأبيه روى عنه بسر بن سعيد والحسن بن محمد سمعت أبي يقول ذلك. نا عبد الرحمن قال وسمعت أبي يقول: عبيد الله بن أبي رافع ثقة.(الجرح والتعديل،307/5)

41. عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب بْن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بْن كعب بْن لؤي الْقُرَشِيّ الهاشمي. ابن عم رَسُول اللَّهِ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، وأم عليّ فاطمة بِنْت أسد بْن هاشم. وكنيته: أَبُو الْحَسَن أخو رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصهره عَلَى ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم، وهو أول النَّاس إسلامًا فِي قول كَثِير من العلماء. (أسد الغابة،588/3)

42. عبد الرحمن بن مالك بن جعشم المدلجى:روى عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم، وأبيه. وروى عنه الزهرى، وروى له البخارى، وابن ماجة، ووثقه النسائى. وذكره مسلم فى الطبقة الثانية، من تابعى أهل مكة.(العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين،68/5-69).

43. سراقة بن مَالِك بن جعشم بن مَالِك بن عَمْرو بن مَالِك بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة المدلجي، يكنى أبا سُفْيَان. من مشاهير الصحابة. كان ينزل قديدا، وقيل: إنه سكن مكة.وهُوَ الذي لحق النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وأبا بَكْر حين خرجا مهاجرين إِلَى الْمَدِينَة فدعا عليه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه إِلَى بطنها، ثُمَّ دعا لَهُ فنجاه الله تعالى.(تهذيب الكمال في أسماء الرجال،214/10)

44. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، المحقق: إحسان عباس(دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1968 م)، ج1، ص176.

45. السيرة النبوية لابن هشام، ج1، ص485.

46. سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي. كتاب المناقب. باب فضل المدينة ج10 ص292.

47. دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، الناشر: دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م، ج1، ص337، رقم الحديث: 238.

48. السيرة النبوية لابن هشام، ج1، ص485-486.

49. مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم أبو عمرو البصري الحافظ، قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين ثقة مأمون، وقال العجلي كان ثقة عمي بآخره. وقال بن سعد كان ثقة كثير الحديث ومات بالبصرة في صفر سنة اثنتين وعشرين وقال بن حبان في الثقات كان من المتقنين وقال بن قانع بصري صالح.(تهذيب التهذيب،ج10، ص121-123)

50. عون بن عمرو القيسي اخو رياح بن عمرو الزاهد قال ابن معين: لا شئ.وقال البخاري: عون بن عمرو القيسي جليس لمعتمر.منكر الحديث.مجهول.(الجرح والتعديل، 386/6؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 306/3).

51. أبو مصعب" المكي عن زيد بن أرقم والمغيرة وأنس بحديث الغار وعنه عون بن عمرو القيسي قال العقيلي مجهول.(لسان الميزان،106/7)

52. زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري أبو عمرو، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة ونزل الكوفة روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن علي وعنه أنس بن مالك كتابة.(تهذيب التهذيب،394/3)

53. أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي، النجاري، البصري، خادم رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، يكنى أبا حمزة، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، كان مقدم النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم المدينة ابن عشر سنين.(الاستيعاب في معرفة الأصحاب،109/1)

54. المغيرة بن شعبة بن أبي عامر، أبو محمد الثقفي شهد الحديبة وما بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال بن سعد كان يقال له مغيرة الرأي وشهد اليمامه وفتوح الشام والقادسية.(تهذيب التهذيب،262/10)

55. الطبقات الكبرى، ج1، ص176-177.

56. السيرة النبوية لابن هشام، ج1، ص485.

57. مروج الذهب، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، دارالاندلس للطباعة و النشر: بيروت، 1985، ج2، ص279.

58. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ، ج4، ص305.

59. السيرة النبوية لابن هشام، ج1، ص238.

60. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ،ج2، ص421.

61. سورة الشعراء، رقم الآية:214.

62.التاريخ الكبير،ج6، ص217، رقم الترجمة:2211.

63. العقبة: مكان بمنى قرب مكة المكرمة.

64. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (دار المعرفة بيروت، 1379)، ج7، ص259.

65. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، المؤلف: محمّد سَعيد رَمضان البوطي، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الخامسة والعشرون - 1426 هـ، ص105.

66. سورة الذاريات، رقم الآية: 52.

67. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي،(دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى 1420 هـ، ج7، ص 379.

68. المرجع السابق.

69. صحيح البخاري، ج2، ص104، رقم الحديث:1394.

70. المرجع السابق، ج5، ص46، رقم الحديث: 3856.

71. المرجع السابق، ج4، ص115، رقم الحديث:3231.

72. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م، ج2، ص149.

73. سورة سبا، رقم الآية: 28.

74. أحاديث الهجرة جمع وتحقيق ودراسة، د. سليمان بن علي السعود، المملكة العربية السعودية الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ص89.

75. سورة الصف، رقم الآية: 8-9.

76. سورة التوبة، رقم الآية: 40.

77. التاريخ الكبير، ج7، ص101-102، رقم الترجمة:455.
78. سورة الحشر، رقم الآية:9.
79. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422هـ)، رقم الحديث: 3779.
80. التاريخ الكبير، ج2، ص343، رقم الترجمة:2685.
81. المرجع السابق، ج3، ص501، رقم الترجمة:1668.
82. المرجع السابق، ج4، ص183، رقم الترجمة:2416.
83. المرجع السابق، ج6، ص258، رقم الترجمة:2339.
84. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى:241هـ)،(مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،1421هـ-2001م)، رقم الحديث: 12594.
85. التاريخ الكبير،ج6، ص140، رقم الترجمة:1955.
86. المرجع السابق،ج6، ص349، رقم الترجمة:1955.
87. المرجع السابق،ج2، ص311، رقم الترجمة:2587.
88. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دلائل النبوة (دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى-1408هـ-1988م)، ج5، ص266.
89. سورة الحجرات، رقم الآية:13.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم
2- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق عبد العليم الطحاوي، (وزارة الإعلام الكويت، طبعة 1394هـ-1974م).
3- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م)
4- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م).
5- مفاتيح الغيب المعروف باالتفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، 1420 هـ).

6- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م).

7- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ)

8- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م)

9- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م

10-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (دار المعرفة - بيروت، 1379)

11-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م)

12- الهجرة إلى غير بلاد المسلمين، حكمها وآثارها المعاصرة في الشريعة الإسلامية، عبد الله يوسف أبو عليان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية، (طبعة الوزارة، 1425هـ-2004م).

13-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (الناشر: دار التراث – بيروت الطبعة: الثانية - 1387 هـ).

14-تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ)

15-الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973).

16-التاريخ الكبير،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، (الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن)

17-أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى1415هـ - 1994 م

18- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

19- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، (دار الكتب العلمية – بيروت)

20- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م).

21- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ)

22- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، (دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 – 1986)

23- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المحقق: إحسان عباس، (دار صادر – بيروت).

24- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.

25- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، المحقق: إحسان عباس(دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1968 م)

26- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م)

27- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الكتب العلميه، بيروت –لبنان، الطبعة: الاولى 1414هـ/1993م

28- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1998 م)

29- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980)

30- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، (دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م)

31- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م).

32- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م)

33- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ).

34- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، (دار الفكر – دمشق، الطبعة: الخامسة والعشرون - 1426 هـ).

35- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق: عبد الرزاق المهدي،(دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى 1420 هـ.

36- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: 1395 هـ - 1976 م).

37- أحاديث الهجرة جمع وتحقيق و دراسة، د. سليمان السعود، المملكة العربية السعودية الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

38- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،1421هـ-2001م).

39- دلائل النبوة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث